

طريق الهداية للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة وأهمية الاجتماع

خطبة الحاجة، التحذير من البدع، الدعاء بالحفظ من الفتن، وبيان الهدف من الاجتماع وهو التعاون على النجاة من عذاب الله والفوز برحمته. الاجتماع لتتذكر وتتعاون على النجاة برحمة الله، والموضوع هو نعمة عظيمة هي سر السعادة في الدنيا والآخرة.

الباب الثاني: نعمة الهداية

الهداية سر السعادة في الدنيا والآخرة، حياة طيبة في الدنيا، ثبات عند الموت، وأمن يوم القيامة. بدونها الإنسان ميت وإن كان يمشي بين الأحياء. الهداية ميلاد جديد، حياة جديدة، تنفع في الدنيا وعند الموت وبعد الموت.

الباب الثالث: الميلادان للإنسان

الميلاد الأول من بطن الأم بالبكاء والجهل، والميلاد الثاني يوم التوبة والرجوع إلى الله، وهو أعظم أيام الإنسان. الميلاد الحقيقي هو ميلاد الهداية والتوبة لا ميلاد الجسد فقط.

الباب الرابع: خطورة الاستمرار في الخطأ

ليس عيباً أن نخطئ، لكن العيب أن نستمر على الخطأ. طريق الاستقامة واضح وسالك، والسعادة فيه مضمونة. المطلوب هو بذل السبب للهداية وترك الاستمرار في الخطايا.

الباب الخامس: عجب حال الناس مع الطاعات والمعاصي

يستقلون ساعة في طاعة الله لكن يقضون الساعات في اللهو، لا يحفظون سورة ويحفظون الأغاني، يريدون الجنة دون عمل. التناقض بين التهاون في الطاعات والاجتهاد في اللهو والمعاصي.

الباب السادس: مقارنة بين الشباب المستقيم وغيره

الشباب المستقيم طاهر القلب، مشرق الوجه، محب للعلم والعلماء، بار بوالديه، نافع للمجتمع. أما الآخر فمظلم الوجه، أناني، لسانه بذيء، قدوته أهل اللهو، لا يعرف للوقت قيمة. الشباب المستقيم مصدر خير لنفسه ومجتمعه، والشباب المنحرف أداة تخريب وضياح.

الباب السابع: عاقبة المستقيم والمنحرف عند الموت

المستقيم يموت ميتة كريمة ولسانه بالشهادة، أما الآخر فميتته حقيرة، تسحب روحه بشدة ولا يوفق للشهادة. حسن الخاتمة ثمرة الاستقامة، وسوء الخاتمة نتيجة الانحراف.

الباب الثامن: قصة توبة شاب ضائع

قصة شاب بدأ تعاطي المخدرات صغيراً، وقع في الفشل والضياع، تنقل بين الحبوب والخمر والحشيش، عاش سنوات في شقاء، ثم أيقظه حادث ومحنة حتى تاب، رجع إلى الله، وتمسك بالصلاة والهداية. مع كل الضياع والمعاصي، باب التوبة مفتوح، ومن لطف الله أن يهدي عباده بعد طول غفلة.

الباب التاسع: ثبات الشباب الأوائل في الفتن

قصة حبيب بن زيد الذي أرسله النبي ﷺ إلى مسيلمة الكذاب، فثبت على دينه حتى قُطع جسده عضواً عضواً وهو يردد: "أشهد أن محمداً رسول الله". ثبات الشباب على الإيمان هو سر نصر الإسلام، والجنة غالبية لا تُنال بالتنازل.

الباب العاشر: صفات شباب الهداية

شباب تربوا على الوحي والقرآن، لا يعرفون الأغاني واللهو، بل يعرفون العزيمة والجهاد والعمل للدين. شباب الهداية هم عصب الأمة، وهم الذين يقيمون الدين ويهضمون به.

النص الكامل للمحاضرة

طريق الهداية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من سرور أنفسنا ومسيئات عمالنا من يهدم الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق ثقاته ولا تموتم إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم اتقوا الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيدا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا افلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كدت من وطاب من شاتم وتبوأتم من الجنة منزلا وحياتكم الله وضيائكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاتم أسأل الله العظيم رب العجل الكريم كما جمعني وإياكم في هذا المكان أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخوانا على كسر المتقابلين أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من الكثر ما ظهر منها وما ضدن وأن يجعلنا هدايا ممثلين لا ظالين ولا مظلين أحبي المقصد والهدف من هذا الاجتماع أننا أنا وإياكم يدا بيد ننجو من عذاب الله ونفوز برحمته السبارك وتعالى لذا اخترت لكم في هذه الليلة حديثا عن نعمة عظيمة الكل يتمنها الكل يتمنى هذه النعمة والكل يقول ادعوا لي بها ادعوا لي بهذه النعمة هذه النعمة وحبتي هي سر السعادة في الدنيا والآخرة هذه النعمة التي سأحدثك عنها في هذه الليلة هي سر السعادة في الدنيا والآخرة صاحب هذه النعمة سعيد مرتاح البال مطمئن القلب إذا أصابته فراء شكر وإذا أصابته مصيبة صبر فهو على خير في كل حال من أحواله هذه النعمة سنفع صاحبها في الدنيا وتنفعه عند الموت وتنفعه بعد الموت أما في الحياة فحياة طيبة وأما عند الموت فثبات من رب الأرض والسموات وأما بعد الموت فامن وامان كما قال الله لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة اصحاب هذه النعمة وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تعدون يوم نطي السماعه طي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الناس احبتي بدون هذه النعمة لا قيمة لهم اموات في صور الاحياء وان اكلوا وان شربوا وان غدوا وراحوا لعلك عرفت هذه النعمة انها نعمة الهداية انها نعمة الهداية انها الميلاد الجديد والحياة الجديدة فلكل مننا ميلادان لكل مننا ميلادان الاول يوم ان خرجنا من بطون امهاتنا لا نعرف شيئا خرجنا نبيكي لا ندري ماذا يراد بنا في هذه الحياة يا ابن ادم انت الذي ولدتك امك باكياء والناس حولك يضحكون سرورا ففعل لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا اما الميلاد الثاني وهو الالهام الثاني وهو الالهام هو يوم ان يسلك العبد طريق الهداية والاستقامة ويعلن التوبة والرجعة والانابة الى الله اسمع ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ابن مالك يوم ان تنزل القرآن يعلن فيها توبة الله على اولئك الثلاثة الذين خلقوا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب يا كعب ابشر بخير يوم منذ ولدتك امك ابشر بخير يوم منذ ولدتك امك نعم يوم التوبة ويوم سلوك طريق الاستقامة اعظم يوم في الحياة وافضل يوم في الحياة واجمل يوم في الحياة هو يوم الرجوع الى الله يوم يطرح فيه الله تبارك وتعالى وهو الغني تبارك وتعالى عن عباداه اخي الغالي ليس عيب اننا نخطأ فكلنا خطأ وخير الخطأين ثوابهم ليس عيب اننا نخطأ لكن عيب كل العيب اننا نتمازج الخطأ اننا نستمر على الخطأ انا اعرف وعلى يقين ان امامك سكن كثيرة ومغريات كثيرة لكن طريق الاستقامة واضح سلكه كثير ووجد فيه الراحة والسعادة والطمينة ان كانوا هم استطاعوا ان يسلكوا الطريق انت ايضا فاستطيع فان ستن تواجههم كما تواجهك انت لكهم عرقوا معنا اياك نعبد وياك نستعين وانت ايضا تعرفها وانت من امر هذه الكلمة العظيمة فأتلك الطريق ففيه سعادة الدنيا والسعادة الآخرة ما المطلوب مني ومنك المطلوب اننا نبذل السبب المطلوب مني ومنك ان نبذل السبب حتى نحصل على ما نريد العجيب العجيب كل العجب انها الغالي اننا نبذل السبب لكل شيء الا للنعمة الهداية العجيب انها الغالي اننا نبذل السبب لكل شيء الا للنعمة الهداية ترج السلامة ولا تقلق مسلكتها ان السفينة لا تجري على اليا بسين تريد النجاح تأمل معي هذه المواقف وقل عجب تأمل معي هذه المواقف وقل عجب عجب عجب انك ترى ساعة في طاعة الله طويلة مملة ثم في المقابل انت تجلب تسعين دقيقة في منع ذكرى القدم بل تطرح اذا كان هناك وقتا اضافيا عجب عجب انك لا تستطيع ان تقرأ جزءا واحدا من القرآن ثم في المقابل انت تقلب الجرائد والمجلات لساعات طويلة امر عجب عجب ايضا انك لا تستطيع ان تجلس ساعة واحدة في المسجد لخطبة او محاضرة ثم في المقابل انت تجلس ساعات وساعات امام الشاشات والقنوات اليس بالامر العجيب عجب عجب انك لا تستطيع ان تحفظ صورة من القرآن ثم انت في المقابل تحفظ القطائد تحفظ الاشعار بل حتى الاغاني والالاحام عجب عجب انك تريد ان تكون من اهل الجنة الاعجاب انك تريد ان تكون من اهل الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر عليك البشر لكن في المقابل ماذا عملت حتى تكون من اهلها ماذا عملت حتى تكون من اهلها ثمانين المطالب بالثمني لا زلت مصرع على ترك الطلوات لا زلت مصرع على ارتكاب المعاصي والمنكرات نهارك نوم وكسل وليلك غفلة وفشل تعال انا واياك نسجع مقارنة تعال انا واياك نسجع مقارنة بين الشباب المستقيم وبين الشباب الاخر ثم نقرر انهما خير الشباب المستقيم طاهر القلب سليم الصبر يشع وجهه بالنور وتكسوه لحية وهما احسن الخالقين اليه كي تكون علامة فارقة وسمه تميزه عن غيره من الغاطلين اما الاخر خبيط النفس ضيق الصدر معسم الوجه يسعى جاهدا لتغيير خلق الله دائما يبحث عن السعادة المدعومة فلا يجدهما فايهما خير الشباب المستقيم يتجه الى الله في كل حين قائلا مستيقنا القلب اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغبوب عليهم ولا الضالين الاخر يتوجه الى ما دون الله ان المخلوقات والجمادات يدعوها ويستعينها ويستهدىها يوالي من حاد الله ورسوله ويتبرأ من اهل الخير وينعتهم كما نعتهم به اسياده من التذمت والرجعية والارهاب والتطرف مثله كمثل الامعة انهم انا كالانعام بل هم ابز تأيه ما خير الشباب المستقيم يذاحم اخوانه عند ابواب المساجد وبين ايدي العلماء الشباب المستقيم يذاحم اخوانه عند ابواب المساجد وبين ايدي العلماء يتعلم العلم النافع ويتقرب الى الله بحب الدعاة والعلماء اما الاخر يذاحم اقرانه عند ابواب المجمععات والاسواق والجسور المهلجة بحثا عن السعادة نسوا الله فنسهم فايه ما خير الشباب المستقيم تسمعه يقول لاهوانه جزاك الله خيرا وزودك بركا وبارك الله فيك ولا تنسان من طالع الدعاء ورحمك الله ووالديك اما الاخر لسانه دائما يقضيه بالشر من المعنى والسباب ونابغ الاطوار اثماؤهم وانعاطهم ابو غضب وابو عاطي والمحروم والمجرم وهلما جرى والصفة تتبع الموصوف فايه ما خير هذا ام ذاك الشباب المستقيم منتج للمجتمع فهو يبثي السلام ويطعم الطعام ويسل الارحام ويقوم حقوق الجيران فهو لا يقف امام مصالح المسلمين فلا يسد بابا ولا يعترض مرأيا للسيارات يبتسم في كل حين من اثر السعادة التي غمرت قلبه وانعكست على جوارحه يحافظ على انظمة المروض من باب طاعة ولادة الامور شعاره اجعل المكان كما كان او احسن من ما كان لا يعرف معنى الفراغ فهو كالنحلة لا يكل ولا يمل لا يكل ولا

يمل في العمل لهذا الدين هو كالنور والزهر والماء والهراء للمستمتع اما الآخر اداة تخريب وهدى ودمار للمستمتع فهو لا يسأل مما سبق ذكره بل يملأ الشوارع تبشيطا وتجزيعا ومخالفة للانظمة واضراراً بالآخرين لا يعرف معنى الوقت ولا معنى الحياة دائما يردد الحياة ملن الحياة ملن في ملن كالحمضلة للمجتمع وصفرا على الشمال بل الشمال على الصفر له قيمة في بعض الاحيان الشاب المتقين افضل من يبر بوالديه ويحترم اخوانه يوقر الكبير ويرحم الصغير اما الآخر فعباراته تجرح الوالدين اللهم طولك يا روح كلمات كلها تجرح الوالدين اناني لا يحب لا يحب الا نفسه ولا يقضي الا حاجاته فايهما خير هذا ام ذاك الشاب المتقين قدوته النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب الأطفال والعظماء الخاصحين اما الآخر قدوته في هذه الدنيا اللاعب الفلاني والمغني فلان بل بعضهم قدوتهم من الكفار نسأل الله العطاء والعاطية فايهما خير الشاب المتقين يكسر شهادته بالقيام والصلاة والقيام وخدمة الاخوان اما الآخر يستج شهواته بالانترنت والفيديو والشوارع والاسواق وغير ذلك من انواع المحرمات فايهما خير الشاب المتقين يذكر الله كثيرا مبارك اينما من مبارك في زوجه وفي ماله وفي ولده اما الآخر فلا يذكر الله الا قليلا مغلقة بركة رزقه وبركة اولاده بل حتى البركة في نفسه ووقته الله المستعان لكن قل لي ايهما خير هذا ام ام ذاك الشاب المستقين يحمل همى الامة يدعو لها يعمل لنصرتها بعيد النظر في التفكير ودقة في التحليل ودائما يفكر في معاني الامور اما الآخر يحمل همى بطنه وهمى شهوته لا يدري من هو ولا الى اين يسير مثله في الدنيا مع الخيل يشاقر وحشره مع النافعين واكثر همه كل ساتن وكل حقير الشاب المستقين اذا مات مات ميتة كريمة ينطق لسانه بالشهادة ويشع وجهه نور ولعلك تشم منه رائحة مكة وطب لا يتعفن طب ويبعو الله ان يرزقه الشهادة سبيل الله اناء الليل واطراف النهار ومن طلب الشهادة بحق بلغه الله مرتبة وان مات على فراشه اما الآخر اذا مات مات ميتة حقيرة تسحب روحه سحبا وتقطع بها احشاءه لا يستطيع النطق بالشهادة كالجحش منتفخ ثقيل لا يتحرم عليه اقاربه في الدنيا ولا يذكرونه بخير كم سمعنا عن شباب ماتوا في الحمامات اعزكم الله وبعضهم في احضان المومسات على سكر ومخدرات فاي الفريقين تريدون وايهما خير هذا ام ذاك ماذا تنتظر كثير من الشباب ينتظر مسيبة تحل على رأسه كثير من الشباب اغترى باهال الالفة فينتظر مسيبة تحل على رأسه او قارعة تصيبه في اهله حتى يرجع الى الله وما يدريك لعلها تكون القاضية وما يدريك ان حلت المسيبة او القارعة انها تكون انها تكون القاضية اسمع بارك الله فيك اسمع وعاش الله هذا شاب صغير يروي قصة الضياع ثم يروي كيف اهتدى الى طريق الاستقامة والهداية يقول لما بلغت الرابعة عشر من عمري وكنت في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة اسمع متى بدأ الضياع منذ الرابعة عشرة من عمري كنت في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة حدث حادث في حياتي كانت سببا في تعاسي وشقائي فترة من الزمن فقد تعرضت على شلة نبوطقاء السوق فكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لإيقاعي في شياهم وجاءت الفرصة مناسبة فترة الانتحانات فجاءوني بحبوب بيضاء منهية فكنت اكثر عددا من الليالي المتوالي في المذاكرة دون ان يغلبني المعار او اشعر وما كنت اشعر بحاجة الى النوم انتهت الانتحانات نجحت بتفوق وبعد الانتحانات داومت على تعاطي هذه الحبوب البيضاء فارهقي السهر وتعبت سعادا شديدا فجاءني اولئك الشياطين وقدموني في هذه المرة حبوا لكن اختلفت الالوان في المرة الاولى كانت الحبوب بيضاء وفي المرة الثانية كانت الحبوب حمراء قالوا لي انها تطرد عني السهر وتجلب لي النوم والراحة ولم اكن ادرك حقيقة هذه اللعبة وهذا التأمر وهذا المكر الخبيث من هؤلاء الشياطين الانس الذين هم اخطر من الشياطين الجان يقولوا اخذت اتعاطى هذه الحبوب مرات ومرات في اليوم وبقيت على هذه الحال ثلاث سنوات تقريبا او اكثر فشلت في برافتي فشلت في كل شأن من شؤون حياتي لم اتمكن حتى من اتمام المرحلة المتوسطة من البرائة بعد ان كنت من المتفوقين فصرت انتقل من مدرسة الى مدرسة علي حصل على هذه الشهادة ولكن دون جدوى وبعد هذا الفشل الضريع الذي كان سببه هذه الحبوب وهذه المخدرات تكررت في الانتقال الى مدينة الاخرى حيث يقيم عمي وابناء عمي في تلك المدينة علي اغير شيئا من حياتي كان والدي كان والدي قد اشترى سيارة جديدة اخذت هذه السيارة في تلك الليلة دون علم والدي وتوجهت الى تلك المدينة وكنت احمل في جيبى كمية كبيرة من هذه الحبوب الحمراء وفي الطريق توقفت عند بعض الاصحاب وفي تلك الليلة اصرفت في تناول هذه الحبوب حتى اطفح في وضع يرثى له لا اميز من الغاب ومن الرائح وقبيل الفجر ركبت السيارة وانا في حالة لا يعلمها الا الله وانطلقت مسرعا في طريقي وما هي الا دقائق حتى غبت عن الدنيا ولم اثق الا وانا في المستشفى في حالة سيئة كسرت ثاقية اليمى واصرفت بجروح بالغة بعد ان مكف في غربة الانعاش 48 ساعة اخرجته الى الغربة التالية ثم بعد ان تعطيت وخرجت من المستشفى مكفت في البيت ايام يداويني اهلي ويرعوني ومن رحمة الله بي ان كتب لي حياة جديدة ومنحني فرصة جديدة لعلى اتوب لعلى ارجع لعلى اقنع عما انا فيه ولكن شيئا من ذلك لم يعجب نقلت من المستشفى الى بيت والدي وفي البيت كنت اتعاطى هذه الحبوب النكددة قد تسأني وتقول من اين لك هذه الحبوب وانت ترد على صراط المرض فاقول لك كان اولئك الشياطين يأتون الي لزيارتي في البيت فيعرضون علي بضاعتهم فاشترى منهم فاشترى منهم ما يكفيني لاياوم وبالرغم من حالة السيئة بقيت على هذه الحال ايام بعدها احسست بتحسن بطييط وكانت فكرة السفر الى تلك الديار حيث يقيم عمي وابناء عمي تراودني اريد ان اغير الواقع اريد ان ارجع الى ما كنت عليه فخرجت يوما بعكادي واخذت ابحت عن سيارة تأخذني الى تلك المدينة فما توقف لي احد ذهبت الى مواقف سيارات الأجرة واستأجرت سيارة اوصلتني الى تلك المدينة هناك بادرت بالتسجيل في احدى المدارس المتوسطة كبرت في السن ولهذلت في المرحلة المتوسطة بعد جهود بدلهي عمي وغيره ثم قبولي ثم قبولي في تلك المدرسة وحصلت على شهادة الكفاءة لكي كنت مستمرا على تعاطي المسكرات والمخدرات غيرت الحبوب بدلت الحبوب المخدرات وبدأت بتعاطي الخمر في كل يوم انتقلت من حفرة الى حفرة اخرى وهكذا تقود باصحابها من ورطة الى اخرى تركت الحبوب ولكني اصبحت مدمنا للخمر والعياذ بالله وكنت اقوم بنفس الوقت بترويد تلك الحبوب الحمراء وبيعها بسعر مضاعف لم اكن ادرك فداحة هذا الامر واني افسد الآخرين واني اجمع المال من طريق الحرام اسأل الله ان يتوب عليه ثم بعد الخمر انتقلت الى الحشيش وادمنت عليه وكنت اتعاطم عن طريق التدخين فكنت اذهب الى المدرسة وانا في حالة هسيرية فأرى الناس حولي كأنهم ضباب او حشرات صغيرة لم اكن اتعوض لأحد لان الذي يتعاطى هذا البلاء يكون جباناً يخاف من كل شيء بقيت على هذه الحال سنتين تقريبا كنت اقيم في غرفة في طرف المدينة حتى لا يراني عمي وابنه وعمي على على تلك الحال في يوم من الايام جاءني اسلام من شياطين الانس الذين اعرفهم وكان احدهما متدوجا فاوقفت سيارتي وركبت معهم وكان ذلك بعد صلاة العصر فاخذنا ندور وندور في شوارع البلد بلا هدف ولا غاية ولا مقصد اما ترى مثلهم كثير اما ترى امثال هؤلاء كثير يتجولون في الشوارع بلا هدف ولا غاية وبعد جولة دامت ساعات اوقفوني عند سيارتي فركبتها وتوجهت الى البيت ولكني ظللت الطريق لم استطع ان اعرف ان ارجع الى بيتي فقد كنت في حالة سكر شديد ظللت مدة ساعتين او اكثر ابحت عن البيت فلم اجده وفي نهاية المطار وبعد جهد جهيد وصلت الى البيت فلما رأيت البيت فرحت فرحا شديدا فلما هممت بالنزول من السيارة احسست بالم شديد احسست في قلبي وبصعوبة بالغة نزلت ودخلت البيت وفي

تلك اللحظات تذكرت الموت نعم تذكرت الموت كأنه امامي يريد ان يهجم علي وتمثل الموت امامي شعبا اكيدا يريد ان يهجم علي رأيت اشياء عجيبة اعجز عن وسطها الان فقامت مسرعا من غير شعور ودخلت دورة المياه وتوضعت سبحان الله سنوات طوال وانا لا اعرف الركوع والسجود دخلت دورة المياه توضعت وبعد خروجي من الدورة عدت مرة ثانية وتوضعت ثم اسرعت الى احدى الغرف وكبرت ودخلت في الصلاة تذكرت انني لم اصلي لسنوات طوال تذكرت في تلك اللحظة انني لم اصلي ولم اركع ولم اسجد لله لسنوات طوال اتذكر انني قرأت في الركعة الاولى بالخافحة وقل هو الله احد ولا اتذكر ما قرأته في الركعة الثانية المهم اني ادبت تلك الصلاة بسرعة شديدة قبل ان اموت ثم اوقعت بنفسي على الارض على جنبي اليسر واستسلمت انتظارا للموت فتذكرت في تلك اللحظات انني سمعت ان الميت الاقل ان يضع على جنبه اليمين فتحولت الى الجنب الايمن وانا اخذت بان شيئا ما يهز كياني هذا عريفا ومرت في خاطري صورا متلاحقة من تلجلج حياتي الحافل بالضياح والشبهات والمجون وايقنت ان روعي على وشك الخروج ومررت لحظات كنت انتظر فيها الموت حركت قدمين فتحركت فنزلت بذلك فرحا شديدا وعلمت انني لم اموت الى الان رأيت بسيطا من الامل رأيت بسيطا من الامل يشع من بين تلك الظلمات الحالكة وقمت مسرعا وخرجت من البيت وركبت سيارتي وتوجهت الى بيت عمي دفعت الباب ودخلت وتقط مغشيا علي وجدهم مجتمعين يتناولون طعام العشاء فالقيت بنفسي بينهم قام عمي فجعا ثم لما اطلق سألني ماذك فقلت له ان قلبي يؤمني فقام احد ابناء عمي واخذني الى المستشفى وفي الطريق اخبرته بحالي واني قد اصرفت على نفسي في ساعات ذلك البلاء وطلبت منه ان يذهب بي الى طبيب يعرفه فذهب بي الى احدى المستشفيات الاهلية ذهب بي الى احدى المستشفيات الاهلية فلما تشف علي الطبيب وجد حالتي في غاية السوء حيث بلغت نسبة الفحون في جسسي نسبة عالية حيث بلغت نسبة الفحون في جسسي نسبة عالية تمتنع عن علاجي وقال لا بد من حضور الشرطة وبعد محاولات والمستمرات والحاح شديد واغراء وافق على علاجي فقام بعمل تخطيط للقلب ثم بدأ بعلاجي كان والذي قد اتى الى تلك المدينة في ذلك اليوم كان والذي قد اتى الى تلك المدينة في ذلك اليوم لزيارة عمي ولزيارتي فلما علم اني في المستشفى جاء لي زورني رأيته واقف على رأسي فلما شم رائحتي الكريهة ضاق صدره وخرج ولم يتكلم انضيت ليلة تحت العلاج وفي غرفة انعاش وقبل خروجي نصحتني الطبيب بالارتعاد عن المخدرات والمذكرات واخبرني بان حالتي سيئة جدا واني اذا استمرت على هذه الحال فستكون النهاية مؤلمة اخبرني ونصحتني اني اذا استمرت على هذه الحال فستكون النهاية مؤلمة خرجت من المستشفى واحسست باني قد ملحت حياة اخرى جديدة وان الله اراد بي خيرا فكنت في ما بعد كلما سممت رائحة الحشيش اطابي مثل ما اطابي في تلك الليلة الم في قلبي وضيق في التنفس ويأتي ذكر الموثة في تلك اللحظات فابنى السيارة واتذكر تلك اللحظات فاتذكر تلك اللحظات التي مررت بها وانا في المستشفى وكنت كلما نمت بالليل اشعر بان احدا يوقظني ويقولني قم واستيقظ قم واستيقظ وصل لله فاتذكر الموت واتذكر الجنة والنار والقبر كما كنت اتذكر اثنين من اصحابي لقي هما على حالا لا يعلمها الا الله فكنت اخاف ان يكون مصيري كمصيرهما فكنت اقم اخر الليل فاسل ركعتين ولم اكن اعرف صلاة الوسج في ذلك الحين ثم بدأت بعدها احافظ على الصلاوات المطروضة ثم بدأت بعدها احافظ على الصلاوات المطروضة وكنت كلما سممت رائحة الحشيش او الدخان اتذكر الموت فاتركتهما وبقيت على هذه الحال اربعة اشهر او اكبر حتى قبض الله لي احد الشباب الصالحين فانتطني من بين اولئك الاشعار واخذني معه الى مكة المكرمة لداء العمرة وبعدها رأيت حياة جديدة ورأيت نورا بدأ يشع في قلبي بدأت استشعر نعمة الهداية والايمان بدأت استشعر نعمة الهداية والايمان عدت الى الله عدت الى الله بعد ان امهلني الله مرات ومرات فتنطحي للشباب ان يحضروا من شياطين الانس ورفقاء السوء الذين كانوا سببا في شكائي وتعافتي لسنوات طويلة ولولا راسة الله ورحمته حيث انقذني من بين ايديهم لكننت من الخاسرين فأذى لله ان يتوب عليه وعلى جميع المذنبين والعاطلين انه ثواب الرحيم هذه قصة ومثلها كثير هذه قصة نسعمها ومثلها كثيرا ان كان الله امهل هذا الشاب فكثير قد ماتوا في دورات المياه وفي احضان الممئات والفاجرات فيا صاحب الخطايا اين الدموع الجارية يا اثر المعاطي ايكى على الذنوب الماضية يا مبارزا لله بالقبايح اتكبر على النار الهاوية يا ناظيا الذنوبة والصحف للنسي حاوية اتفى لك اذا جاءك الموت وما انبت وحفرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت كيف تصعب اذا نودي بالرحيم وما تأخبت السي الذي باردت بالكباثر وما السي الذي باردت بالكباثر وما لله راقت لسان حال الغافلين قد مباطل له عمري وتنهى فيه امري شمر الاشياط وانا واقف قد في باصري بان ريح الناس دوني وانا قد بان خسري ليسني اقمل وعظي ليسني اسمع دجري كل يوم انا رهن بين اتامي وودري ليس شعري هل ارى لي همة في فتح عصري او ارى في ثوب سبك قبل ان انزل قبري تأمل وحملوني وحملوني على الاشتاق اربعة من الرجال وخلفي من يسيعني وقدموني الى المحارب والصرف خلف العمام فصلت وودعني وقلوا علي صلاة لا عسو عليها ولا تجود وانزلوني في قברי على مهلين وقدمو فكشف السويع في ظلمته القبر وقالوا ظلوا عليه السراب وافتموها حسن السواب من الرحمن بالمنامين وجاءني منكرو ونكر ما يقول لهم قد غالي امرهم جدا فافازاني فاقعداني وجدا في مساءلي من لي سواك لا اله من يخططي ما احلم الله ما احلم الله عليا حيث امهلني فمروا ساعات ايامي بلا ندوم ولا بكاء ولا خوف ولا حزني انا الذي اغلق الابواب مشهدان على المعاصر عين الله لتنتظرن في اذلة كئيبات في غطلة جهادات يا حسوة بطي دعني انوح على نفسي وانذبها واغطح الدهو بالتذكير والحزني دنكن اجري يا من كن تتأذلي لو كنت تجري ما بك كن تتأذلي دعني اجرح دموعا من خطأ عليها فهل عسى ابرة فهل عسى ابرة منها تخلصي فماذا تنتظر هل تنظر مصعبات او قارئات حم ماذا يقول اهل القبور اذا وستدوا في قبورهم الكل يتمنى الرجوع الكل يتمنى حينها الكل يتمنى الرجوع حتى الصالح يتمنى ان يرجع حتى يزيد حتى يزد صلاحه اسمع بارك الله فيك اسمع وانت تتساقط امام فتن وشارات ومغريات اسمع كيف ثبت الشباب اسمع بارك الله فيك اسمع هذا الخبر في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم خرج كذابان يدعيان النبوة احدهما بطنعاء وهو الاسود بالكعب العنفي وخرج الثاني بالامامة وهو مسيلم الكذاب وراح الكذابان حذران الناس على المؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول وفوجئ الرسول صلى الله عليه وسلم يوما بمبعوث بعثه مسيلم الكذاب بكتابا الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه من مسيلم رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشرفت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقرش نصفها الآخر ولكن قرش قوم يعتدون قرب النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلم الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله فان الارض لله يرثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وان الكذاب ان النبوة ملكا يريد ان يتقاتمه وصل اليه كتاب فما جاده الا ضلالا واضلالا ومضى ينشر اذكه وبرثانه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه رسالة ينهاه فيها عن حماقاته وعن كذبه وافرقاءاته لكن من سيحمل رسالة من سيحمل رسالة الى هذا المتكبر العاقل جبار فوق الاختيار على احد الشباب وقع

الاختيار على احد الشباب ومن للمهمات الا الشباب من للمهمات العظامى والمدنهمات ان الشباب فاسمعوا يا شباب وقع الاختيار على حبيب ابن بيدر رضى الله عنه وارضاه. شاب ملأ الايمان قلبه. وعلاقة من الاستعداد للتضحية من اجل الله ورسوله ومن اجل نصره هذا الدين.

من للمهمات العجيبة والمهمات الاضيمة? ان السباب يا سباب. لكن اين السباب? لكن اين السباب واي شباب? الشباب الذين تربوا على الوحي. كتاب وسنة.

شباب تربوا على تقوى من الله وارضوان. شباب دللوا سبن المعالي. معا وفوس والاسلام ديننا.

تعهدهم فانبسهم نباتا كريما. طاب في الدنيا قصونا. اذا شهدوا الوغا كانوا كماتا يدكون المعاقلة والخصونا.

شباب لم تغطمه الليالي. ولم يسلم الى الخصم العرينة. وما عرف الاغاني مائعات.

ولكن العنى في غساحون. شافر حبيب رضى الله عنه في هذه المهمة الخطيرة. وهو سريح مسرور.

لاختيار النبي صلى الله عليه وسلم له. والاستقة التي التي اعتنت اليه. وصل حبيب الى الكذاب.

الذي لم يعرف المرؤة. ولا العروبة ولا الرجولة. جمع الكذاب قومه.

بعد ان قيد حبيبا بالطيوب. وانزلوا به سنوط العذاب والهوان. ارادوا من ذلك ان يسلقوه الشجاعة والاقدام.

حتى يتسلم امام الجميع. ويعلن ايمانه بالكذاب. لكن انا لهم ذلك.

قال مسيلمة لحبيب. اتشهد ان محمد رسول الله? قال حبيب نعم. اشهد ان محمد رسول الله.

فعلى الخذي والعار وجه مسيلمة. وعاد يسأل ويقول. وتشهد اني رسول الله? فاجاب حبيب بسخرية قاتلة.

اني لا اسمع ما تقول. اني لا اسمع ما تقول. فاشتد غضب الكذاب.

وعلم ان تعيبيه للشباب المؤمن لم يؤثر فيه. بل زاده ثباتا وايمانا. فهاجك السور المذبوح.

ونادى الجلال. نادى الجلال ان احضر السيف. ثم راح يقطع جسد حبيب قطعة قطعة.

وعضوا عضوا. وكان كل ما قطع منه قطعة قال له. اتشهد اني رسول الله? وهو يقول لا اسمع شيئا.

الله. وان محمدا رسول الله. فلا دالوا يقطعونه عضوا عضوا.

وفي كل مرة يرددون عليه. اتشهد ان مسيلمة رسول الله? وهو يقول لا اسمع الا ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله.

ولا دالوا يقطعونه عضوا عضوا. وهو صابر مختصر. حتى طارقت الروح الجسد.

حتى طارقت الروح الجسد. اسألك بالله اما كان باستطاعته ان يساير الكذاب? اما كان باستطاعته ان يساير الكذاب? ويظهر صديقه به وهو معذور بهذا? لكنه الايمان الذي صنع اولئك الشباب الارطال. ثبت وجسده يقصع كفعة كفعة.

ثبت وهم يساومونه على دينه ومعتقده. ثبت لانه يعلم ان الجنة غالية وان نفس الارض غالية. انا لطالب الجنان ان يتنازل.

انا لطالب الجور الحسان ان يتنازل. ثبت خباب قبله حين طلبوه في التنعيم. وسألوه اتحب ان يكون محمدا في مكانك? اتحب ان يكون محمدا في مكانك? وانت بين اهلك? قال والله ما احب ان محمدا يشاك بشوكة.

وانا جالس مطمئن بين اهلي. ثم رفع بطره الى السماء. مناجنا ربه.

اللهم انا قد بلغنا رسالة نبيك. اللهم بلغ نبيك ما يفعلوا ما يفعل بنا. ثم ردها خالدة الى ان يرسمي الله الارض والسماء.

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب في الله كان مصرعي. ولقد خيروا الكفر والموت دونه. ولقد هطلت عينا من غير مجدي.

وما يحذر الموت اني لميتا. ولكن حذار جحيم نار. ولكن حذار جحيم نار منفعي.

هم ثبتوك الجبال امام وانت تضعف امام وانت تضعف امام شاشات وقنوات وامام اغاني ومنهيات لكن صدق الله. لكن صدق الله حين قال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى؟ انما يتذكر اذن الانظام. الذين يوفون باهد الله.

ولا ينقفون الميثاك. والذين يصلون ما امر الله بي ان يوصل. ويخشون ربهم.

ويخافون توع الحساب. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. وآتوا الصلاة.

وانفقوا مما رزقناهم صدرا وعلا. ويدروون بالحسنة السيئة. اولئك لهم عقب الزار.

جنات عدن يدخلونها. ومن صلح من ابائهم. وازواجهم وذرياتهم.

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم. سلام عليكم بما صبرتم.

فنعم عقب الزار. تريد الهداية؟ ابن اطباها. تريد النجاح؟ خذ اطباء النجاح بارك الله فيك.

تريد الجنة؟ اعمل بعمل اهلبا. واول عرضون في طريق الهداية ترك الذنوب والمعاصي. اول عرضون في طريق الهداية والاستقامة ترك الذنوب والمعاصي تدعي حب الاله وانت تعطاه.

ان هذا العمل في القيادة بديع. لو كنت صادقا في حبك لا اطعته. ان المحب للمحب مضيع.

ثم الخطوة التالية اعلان التوبة والندم والرجعة والانابة الى الله. ثم المحافظة على الصلاة. اياك ثم اياك.

ان يناديك المنادي حي على الصلاة. والصلاة خير من النوم. وانت تتخلص عن اوامر الله.

ثم لا بد من امر مهم منه. فتغير الصحبة بارك الله فيك. سبب ضياء كثير من الشباب؟ ثم الشباب.

وسبب هداية كثير من الشباب؟ ثم الشباب بارك الله فيك. والمرء على دين خليله. المرء على دين خليله.

فلينظر احدكم من يخال. لا تصحب اخا الفسقي. وياك وياه.

فكن فاسقا ارضا مطيعا حين اخاه. انت تردد كل يوم اسمنا الصراط المتقيم. فخذ بالاسباب بارك الله فيك.

واعلم ان الاعمار صفحات اعلم ان الاعمار صفحات مطوية. كل يوم نطوي صفحة. نفتح صفحة الليل ثم نطويها ونفتح صفحة النهار ثم نطويها حتى تأتي اخر الصفحات.

متى تأتي اخر؟ اخر الصفحات ولا ادري انا ولا انت بماذا يهتم لنا؟ لكن الذي اعرفه ويعرفه كل منا ان الله ليس بظلام للعبيد. من عاش على طاعة مات على طاعة وبعث على طاعة باذن الله. والعكس بالعكس.

من شب على المعاصي شاب على المعاصي ومات على المعاصي وحشر على المعاصي والعياذ بالله. فانتبه بارك الله فيك قبل ان تنادي باعنى الصوت رباه
ارجعون فلا يستجاب لك. نعمة العقل نعمة عظيمة.

استخدمها بارك الله فيك فيما يعود عليك بنفع الدنيا ونفع الآخرة. اسأل الله العظيم. رب العرش الكريم.

ان يجعلنا هدافا مهتدين. لا ضالينا ولا مبلىين. اللهم احبب الينا الايمان.

وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعسيان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين.

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارن الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم وفقنا لتوبة النصوح قبل الموت.

اللهم اجعلنا هدافا مهتدين. لا ضالين ولا مضلين. اللهم وفق الشباب لخير الدنيا وخير الآخرة.

يا رب الارض والسماء يا رب العالمين. اجمع شملنا وحصفنا واصلح ولأه امورنا. وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين.

استغفر الله العظيم. وصل الله على محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين.